Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

كتاب (الكامل) المبرّد (285 هـ /898م) مصدراً للتاريخ الأجتماعي والأقتصادي والسياسي العربي الأسلامي

بتول عباس فاضل [1]، ا. د. نضال مؤيد مال الله الأعرجي [2]
[1، 2] جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ – العراق

batolabass7@gmail. com
nidhal2017@uomosul. edu. iq

ملخص تناول البحث دراسة النظام السياسي في العصر الاموي والجهود التي بذلها الامويون من اجل الوصول الى طريقة تنتقل بها الخلافة بصورة سليمة فضلاً عن سعي الامويين الى اقامة دولة اموية الطابع لاينازعهم فيها احد كما قدمت الدراسة توضيحاً لسياسة الامويين ونظام تعاملهم على الصعيدين الداخلي والخارجي وسعيهم الى التخلص من المعارضة والفتن الداخلية من اجل اقامة دولة اموية مستقرة

Abstract. The research dealt with the study of the political system in the Umayyad era and the efforts made by the Umayyads in order to reach a method by which the caliphate would be transferred in a proper manner, as well as the Umayyads' endeavor to establish an Umayyad state in which no one would dispute them. Opposition and internal strife in order to establish a stable Umayyad state

العدد الرابع – اذار – 2023 / March

المقدمة:

إن الحديث عن النظام السياسي للدولة الاموية لايتضح الا من خلال التطرق الى مامرت به الدولة الاموية من احداث منذ نشأتها وربما قبل ذلك وصولاً الى تأسيسها حتى انتهاءها فقد شهد التاريخ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

السياسي للدولة الاموية تطورات واحداث كبيرة سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي المتمثل بنظام الحكم وولاية العهد والطريقة التي تنتقل فيها السلطة من خليفة الى اخر بصورة سلمية وسياسة الامويين في القضاء على الثروات والفتن الداخلية ام على الصعيد الخارجي واساليب التعامل العسكري والدبلوماسي مع الدول المجاورة ونظراً لأهمية هذه الحقبة التاريخية كان اختيارنا لهذا الموضوع، وتمكن اهمية البحث من خلال استعراض خلافة الامويين التي استمرت قرابة قرن من الزمان والتي جرت فيها العديد من الحوادث والتطورات الهامة ووضعت فيها العديد من النظم الاسلامية وتبلورت فيها الاتجاهات الفكرية المختلفة كما مهدت للحوادث التي حصلت بعدها، كما لابد لنا من الاشارة الى ابرز الصعوبات التي واجهتنا والتي كان ابرزها المعلومات التاريخية التي تتصف بالنظام السياسي للدولة الاموية والتي كانت متناثرة في المصادر الاسلامية المختلفة والتي يتبع اغلبها النظام الحولي في تصنيفها وقد تطلب هذا منا قراءة متأنية وعميقة للكثير من المصادر لجمع المعلومات وتحليلها ثم تنظيمها بشكل يجعل من هذه الدراسة شبه متكاملة من كافة جوانبها وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التحليلي للحوادث التاريخية واستقراءها ثم تنظيمها وفق المنهج التاريخي وتم تقسيم الدراسة الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الاول الحديث عن سياسة الامويين الداخلية والمعارضة السياسية لبني امية والتي تمثلت بالخوارج وثورة الامام الحسين بن علي وثورة عبدالله بن الزبير وثورة عبد الرحمن الاشعث اما البحث الثاني فقد تناول سياسة الامويين الخارجية بجانبيها العسكري والدبلو ماسي واستعراض اهم المراسلات التي جرت بين الخلفاء الامويين والروم والحقت بالدراسة خاتمة واستنتاجات وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر كان من ابرزها كتاب الكامل في اللغة والادب لمحمد بن يزيد المبرد (ت: 285هـ/898م) وكتاب تاريخ الرسل والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ/923م) وكتاب الكامل في التاريخ لغز الدين علي بن محمد ابن الاثير (ت: 630هـ/1233م)، كما تمت الاستعانة بمجموعة من المراجع منها كتاب الامويون والبيزنطيين لابراهم العدوي وكتاب الدولة البيزنطينية للباز العريني وغيرها من المصادر والمراجع التي تمت الاستعانة بها.

النظام السياسي في العصر الاموي

بدأت الخلافة الأموية بتولية معاوية بن أبي سفيان بعد تنازل الامام الحسن بن علي عن الخلافة، وقد تحدث المبرِّد عن تولي الخليفة معاوية بن أبي سفيان ذاكرا نسبه بني امية احدى اكبر بطون قبيلة قريش (المبرد، 1979: 252)، وقد أتخذ الخليفة معاوية بن أبي سفيان من دمشق عاصمة له وكان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لقربه من البيزنطيين أن أخذ عنهم العديد من أمور الحكم وتأثر بنظمهم السياسية فجعل الخلافة نظاما وراثيا بعد ان أوصى لابنه يزيد بولاية العهد من بعده وكان هذا الامر من اكثر المسائل التي دفعت بالكثيرين للوقوف ضده وتوجيه النقد اليه على أعتبار أنه خرج بذلك عن النهج الذي اتبعه المسلمون في أختيار خلفائهم منذ خلافة أبو بكر الصديق معتمدين على الشورى في حين كان معاوية يرى أن أخذ البيعة لابنه يزيد يمنع اضطراب أمر المسلمين وتفرقهم ويحافظ على وحدتهم بعد وفاته (الطبري، 1980: 239)، فأقدم الخليفة معاوية على اجلاس أبنه يزيد في قبة حمراء وجعل الناس يسلمون عليه ثم يميلون الى يزيد يسلمون عليه ويعطونه ولاية العهد (المبرد، 1979: 43).

وبين المبرِّد (1979: 207) أن الخليفة يزيد بن معاوية (60-64هـ/680-683م) عمل على أخذ البيعة له بالخلافة بعد وفاة والده معاوية فقد اعطاه البعض البيعة بينما رفض البعض الأخر ذلك أحتجاجا منهم على مبدأ التوريث مما أدى الى حدوث مواجهات بينه وبين المعارضين لتوليه الخلافة.

ومن الملاحظ أن المبرِّد لم يعط اي معلومات عن خلافة معاوية بن يزيد الذي تولى الحكم بعد وفاة والده يزيد ولعل ذلك يعود الى قصر مدة حكمه التي استمرت لأشهر (64-65هـ/683-684م) فضلا عن كون معاوية بن يزيد لم يقم بتسميه وليا للعهد من بعده مما أدى الى حدوث فراغ سياسي في السلطة وتفرق وأنشقاق بين الفرعين المرواني والسفياني انتهى بتولي مروان بن الحكم (اليعقوبي، 2010: 180)، وقد يكون اعراض المبرِّد عن الخوض في هذه التفاصيل جزءا من منهجه الذي يقوم على الأبتعاد عن ذكر اي خلافات سياسية او سرد للتفاصيل الكثيرة كون كتابه يحمل الطابع الأدبي وقد ضمنه كل ظريف وممتع على حد قوله (المبرد، 1979: 175)، بينما نلاحظ ورود معلومات عن الخليفة مروان بن الحكم الذي أستمر حكمه الى سنة (66هـ/685م) وهو مؤسس الفرع المرواني والذي سعى المروانيون من خلال نظام ولاية العهد الى أبقاء الخلافة في أولاده وأحفاده من بعده (المبرد، 1979: 161)، وتولى الخلافة من بعد مروان بن الحكم الخليفة عبد الملك (67-86هـ/685-705م) الذي نقل الدولة الأموية الى مرحلة جديدة من التقدم والتطور وسعى جاهدا الى جعل أبنه الوليد وليا للعهد من بعده بدلا من أخيه عبد العزيز بن مروان، وقد ساهمت وفاة أخيه عبد العزيز الى فتح الطريق أمامه لتحقيق هدفه في اسناد ولاية العهد لأبنه الوليد ومن بعده أبنه الثاني سليمان وبذلك يكون الخليفة عبد الملك قد نجح في حصر الحكم في نسله (أبن الاثير، بلا ت.: 10)، ويبدو ان لجوء الأمويين لتعيين وليين للعهد يوضح مدى تخوفهم من نشوب الخلاف بين أهل الحل والعقد في حال فراغ منصب الخلافة.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) بعد وفاة والده عبد الملك بن مروان وقد سعى الخليفة الوليد منذ أيام حكمه الأولى الى تقريب أولاده من مؤسسة الحكم رغبة منه فيه تغيير ولي عهده وبالرغم من أن المسعودي يذكر أن الوليد كان مترددا في عزل أخيه سليمان عن ولاية العهد لأنه لا يريد أن يخالف ما اوصاه به والده (المسعودي، 2005: 144)، الا أن الذهبي يتحدث عن رغبة أكيده عند الخليفة الوليد في عزل أخيه سليمان وتولية أبنه عبد العزيز بن الوليد لولا تدخل عمر بن عبد العزيز أبن عمه ودعوته الوليد للحفاظ على بيعة سليمان (الذهبي، 1986: 348)، وبعد وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك بويع الخليفة سليمان بن عبد الملك بالخلافة (96-98هـ/715-717م) وقد سار الخليفة سليمان على نهج من سبقه من بني أمية حين بايع لأبنه ايوب وليا للعهد الا أن وفاة ايوب في (98هـ/716م) حالت دون تحقيق رغبته ولهذا لجا الخليفة سليمان الى استخلاف عمر بن عبد العزيز (98-101هـ/717-719م) الذي عرف بفقهه وعلمه وزهده في الدنيا فضلا عن وقوف عمر بن عبد العزيز الى جانب سليمان حين أراد الخليفة الوليد خلعه (المبرد، 1979: 131)، كما عهد الخليفة سليمان الى أخيه يزيد بن عبد الملك بالخلافة من بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز وبالفعل تولى الخليفة يزيد بن عبد الملك الخلافة سنة (101-105هـ/720-723م) وبعده وفاة الخليفة يزيد بن عبد الملك جاء من بعده الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/723-743م) والذي سعى الى اقامة نوع من التوازن بين المتنازعين على الحكم (المبرد، 1979: 28؛ الطبري، 1962: 520).

كما وترد اشارة لدى المبرِّد (المبرد، 1979: 178) الى تولي الخليفة الوليد بن يزيد الخلافة (125-126هـ/743-744م) بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك وقد عرف عن الوليد حبه لمجالس الشعر والغناء مما اثار الخاصة والعامة ضده ودفعهم للتدبير لقتله، تولى الخلافة من بعده الخليفة يزيد من الوليد (126هـ/745م) الذي لم تدم خلافته سوى ستة أشهر ولم ترد لدى المبرِّد معلومات عنه ولا عن الخليفة أبراهيم بن الوليد (126-127هـ/744-745م) (الطبري، 1962: 520؛ أبن الاثير، بلا ت.: 308)، بينما وردت اشارات بسيطة الى خلافة مروان بن محمد (127-132هـ/745-750م) اخر خلفاء بني امية والذي شهدت الدولة الأموية نهايتها في أواخر عهده (المبرد، 1979: 173؛ البلاذري، 1996: 191؛ الطبري، 1962: 300).

ويمكننا أن نلاحظ من خلال ما سبق أنه بالرغم من أن نظام ولاية العهد قد ساهم في تحقيق رغبة معاوية بن أبي سفيان في تأسيس دولة اموية وانتقال سلمي للسلطة وحصرها في البيت الأموي الا أن هذا النظام كان له سلبيات أثرت على الدولة الأموية حيث برزت الخلافات داخل البيت الأموي عندما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لجأ البعض لنقض العهود التي أعطوها لأولياء عهدهم حيث كانوا يعزلون من هو ليس من أبنائهم ليحولوا ولاية العهد الى أبنائهم هذا فضلا عن ما احدثه تعيين وليين للعهد من زياده الشقاق والتنافس بينهما وان هذه المنافسات والنزاعات ادت الى اضعاف الدولة الأموية من الداخل وبالتالي ادت الى سقوطها.

1 .المبحث الأول

1.1. المبحث الاول- سياسة الامويين الداخلية:

لقد حرص الأمويين على تثبيت الخلافة فيهم والحصول على السيادة فقد أنتهجوا سياسة داخلية مكنتهم من تحقيق أهدافهم بالرغم من صعوبة المسالك المؤدية الى ذلك فقد أتخذ الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/660-680م) من دمشق عاصمة له بدلا من المدينة المنورة فقد كان له في بلاد الشام الكثير الكثير من الانصار والمؤيدين ولا سيما أنه كان والياعليها منذ خلافة عمر بن الخطاب وقد أمتازت سياسته بالحنكة والبراعة في أدارة شؤون الدولة (المبرد، 1979: 43؛ أبن الاثير، بلا ت.: 143)، فقد استخدم الأموال لكسب المؤيدين له كما عمل على تعيين ذوي الخبرة والرأي والشدة في أقاليم الدولة لضمان السيطرة عليها امثال زياد بن أبيه (أبن الاثير، بلا ت.: 336؛ العسقلاني، 1971: 527)، كما أتسمت سياسته بالدمج بين اللين والشدة وتنظيم أدارة الدولة فأستحدثت ديوان البريد (أبن منظور، 1993: 84؛ الزمخشري، بلا ت.: 405) ونظمه وحرص على سرعة وصول الأخبار من والى مركز الخلافة، كما اشار المبرّد الى سياسة الخليفة يزيد بن معاوية (60-64هـ/680-783م) الذي استخدم الشدة والقوة في مواجهة المعارضين لتوليه الخلافة (المبرد، 1979: 216؛ الطبري، 1962: 400)، اما الخليفة عبد الملك بن مروان (67-86هـ/685-705م) فقد تمثلت سياسته بنقل الدولة الأموية الى مرحلة جديدة من التقدم والتطور فقد عرب الدواوين وأهتم بشؤون البناء والعمران والاصلاحات الداخلية (المبرد، 1979: 145)، كما استعان بالولاة الاقوياء الذين استخدموا الشده لضبط أمور الخلافة ومقاومه الخارجين عليها أمثال الحجاج بن يوسف الثقفي وفي خلافه الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) ابتسمت سياسته بالإصلاح والتعمير في داخل الدولة فقد توجه الى النهوض بالدولة في مختلف النواحي بعد ان تمكن والده الخليفة عبد الملك من القضاء على حركات الفتن والثورات فاتسم عهد الوليد بالهدوء مما دفعه للقيام بهذه الاصلاحات (المبرد، 1979: 83)، وفي خلافه سليمان بن عبد الملك (96-98هـ/715-717م) ظهر اهتمام كبير من الخليفة سليمان بمشاكل عامة الناس

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وخاصتهم واستمع اليهم وعمل على حل مشاكلهم كما أهتم بالجيش وتسليحه وتفقد الجند واخراج من السجن من كان فيه من سجناء الحجاج بن يوسف وأهتم الخليفة بأختيار مستشاريه حيث قرب أبن عمه عمر بن عبد العزيز منه وأخذ بمشورته في كثير من شؤون الدولة (المبرد، 1979: 126؛ الطبري، 1962: 550؛ أبن كثير، 1988: 229)، وقد فصل المبرّد (المبرد، 1979: 124) الحديث عن الخليفة عمر بن عبد العزيز (98-101هـ/717-719م) وسياسته التي أتسمت بالعدل في معاملةالرعية فقط كان عالما فقيها زاهدا في الدنيا عرف عنه الادب والتواضع في التعامل مع جميع المسلمين حتى قيل أنه اشبه الناس بالخليفة عمر بن الخطاب، حيث ذكر المبرّد (المبرد، 1979: 201) ما قيل عن سياسته وصفاته وأسلوبه في أدارة الدولة من خلال مدح الشاعرجرير له فقال:

ما عد قوم كأجداد تعدهم — مروان ذو النور والفاروق والحكم
اشبهت من عمر الفاروق سيرته — قاد البرية وائتمت به الأمم
تدعو قريش أنصار النبي له — أن يمتعوا بأبي حفص وما ظلموا (جرير، بلا ت.: 113)

كما أتسمت سياسته أيضا بالتسامح والسلم والأبتعاد عن المواجهات مع المعادين للدولة الأموية (المبرد، 1979: 83)، و عمل على محاسبة الولاة المقصرين وعزل المسيء منهم وذلك من خلال متابعتهم ومراقبة أخبارهم (المبرد، 1979: 82)، أما فيما يخص سياسة الخليفة الوليد بن يزيد (125-126هـ/743-744م) فقد أظهر الخليفة عدم أهتمام بشؤون الدولة وتنظيمها كما أهمل شؤون الرعية وأنشغل بملذاته الشخصية مما أدى الى استياء عامة الناس وخاصتهم من سياسته (المبرد، 1979: 187)، ومن الملاحظ أن المبرّد لم يشر لا من قريب ولا من بعيد الى سياسة الخلفاء الأمويين الباقين ودورهم في الجانب السياسي الداخلي، لكنه فضل الحديث عن المعارضة والفتن والثورات التي واجهت الأمويين في الداخل والتي سنتناولها بشكل مفصل.

1.2. المعارضة السياسية لبني أمية

ظهرت في العصر الاموي حركات تمرد ومعارضة سياسية هددت الدولة و أدت الى حالة من أنعدام الأستقرار والأمن وكلفت الدولة الكثير من الجهد والمال للقضاء عليها وانهاء خطرها وكانت سببا من أسباب انهيار دولة بني أمية في أيام خلفائها المتأخرين

الخوارج

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تعد حركة الخوارج من أخطر وأكبر الحركات التي وأجهت الخلافة الأموية وقد تناول المبرّد في كامله الكثير من أخبارهم فقال: "خرجت الخوارج وأتصل خروجها وانما نذكر منها من كان ذا خبر طريف واتصلت به حكم من كلام واشعار" (المبرد، 1979: 175)، وهذا امر طبيعي بالنسبة للمبرد بأن يخلط المعلومة السياسية بشيء من الشعر والادب.

فذكر أن أول من خرج منهم بعد مقتل الخليفة علي بن ابي طالب حوثرة الأسدي (ابن الاثير، 1997: 10؛ الزركلي، 2002: 288) الذي طلب من حابس الطائي (الزركلي، 2002: 151) التعاون معه لقتال معاوية بن أبي سفيان وفعلا حدث تعاون بين الاثنين على قتال معاوية فوجه اليهم الخليفة معاوية جيشا كان أكثره من أهل الكوفة فقد خاطب الخليفة معاوية أهل الكوفة قائلا لهم" لا أمان لكم عندي حتى تكفوا بوائقكم" (المبرد، 1979: 176؛ الطبري، 1962: 550؛ أبن كثير، 1988: 229؛ شويل، 2020: 108)، فالتحق أهل الكوفة بجيش معاوية فوصفهم حوثرة بأعداء الله لقتالهم معه وفعلا جرت مواجهات بين الطرفين أنتهت بمقتل حوثرة وانهزامه هو ومن معه (المبرد، 1979: 176؛ أبن خياط، 1967: 240؛ ابن الاثير، 1997: 10).

كما وتحدث المبرّد (المبرد، 1979: 104) عن تحركات الخوارج في البصرة على زمن واليها زياد بن ابيه فقد أحتج أبو بلال مرداس بن أدية (ابن الاثير، 1997: 517) على خطبة زياد بن أبيه في اهالي البصرة بعد أن تولى امرهم فاحتج على قول زياد على المنبر: والله لأخذن المحسن منكم بالمسيء والحاضر منكم بالغائب والصحيح بالسقيم والمطيع بالعاصي، فقام اليه مرداس فقال له: قد سمعنا ما قلت أيها الانسان وما هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه أبراهيم عليه السلام اذ يقول تعالى: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (النجم: 37-38-39)

وأنت تزعم أنك تأخذ المطيع بالعاصي ثم خرج عليه عقب هذا اليوم مبررا خروجه بجور السلطان (المبرد، 1979: 158)، ثم استمر المبرّد في حديثه عن أخبار الخوارج في البصرة فذكر لنا خروج قريب بن مرة الازدي (أبن خياط، 1967: 670؛ اليعقوبي، 2010: 142) وزحاف الطائي (البلاذري، 1996: 182؛ الذهبي، 1986: 80) في أيام زياد بن أبيه وأحداثهم الفوضى السياسية مما دفع زياد بن ابيه الى اتباع سياسة متشددة ضدهم كما حمل قبائل البصرة مسؤولية افعال الخارجين من ابنائها فأوكل أمرهم الى قبائلهم للحد من نشاطهم السياسي ضد الأمويين فخاطبهم زياد بن أبيه قائلا: "الا ينهى كل قوم سفائهم يا معشر الازد لولا أنكم أطفأتم هذه النار لقلت: أنكم ارثتموها" (المبرد، 1979: 180؛ ابن الاثير، 1997: 63؛ ابن عبد ربه، بلا ت.: 185)، فكانت قبائل البصرة اذا أحست بخارجية فيهم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

شدتهم وثاقا وأتت بهم زياد، وكانت سياسةالامويين ضد الخوارج تتسم باللين والمهادنة في باديء أمرها ثم تحولت الى الشدة والقوة والقمع منذ ان خرج قريب الاسدي وزحاف الطائي ضدهم ويمكن القول ان سياسة زياد هذه تمكنت من احداث نوع من الاستقرار في البصرة فكان زياد يقتل المعلن من الخوارج ويستصلح المسر ولا يجرد السيف حتى تزول التهمة (المبرد، 1979: 190).

كما لم يغفل المبرِّد (المبرد، 1979: 180؛ البلاذري، 1996: 185) الحديث عن أخبار النساء من الخوارج فقد كانت لهن مشاركات في الخروج على الأمويين وولاتهم متى دعين لذلك وقد حاول الامويون منع النساء من الخروج عليهم من خلال السياسة القاسية التي اتبعها زياد بن ابيه في خلافة معاوية بن ابي سفيان مع النساء الخوارج فقد كان يقتل النساء ثم يعريهن فلم تخرج النساء بعد ذلك، وكن اذا دعين الى الخروج ضد الامويين قلن لولا التعرية لسارعنا، وربما كان هذا الاسلوب الشديد في التعامل معهن احدى أهم الاسباب في امتناعهن عن الخروج طوال ولاية زياد بن ابيه. من الخوارج ثم يعريهن فلم تخرج النساء بعد ذلك وكن اذا دعين الى وتحدث المبرِّدعن اخبار الخوارج في خلافه يزيد بن معاوية (60-64هـ/680-683م) حيث ولى عبيد الله بن زياد البصرة وكانت سياستة في مواجهة الخوارج تتسم بالشدة حيث قال المبرِّد: "كان عبيد الله لا يلبث الخوارج يحبسهم تارة ويقتلهم تارة واكثر ذلك يقتلهم ولا يتغافل عن احد منهم وسبب ذلك انه اطلق الخوارج من حبسهم الذي كانوا عليه ايام ابيه زياد لكنهم لم يرتجعوا وخرجوا عليه" (المبرد، 1979: 133؛ ابن الاثير، 1997: 110؛ النويري، 2004: 285)، فقتل جماعة كثيرة منهم ابرزهم عروة بن أدية و البلجاء (ابن الاثير، 1997: 63) وهي أمراه من الخوارج كانت من المجتهدات في الخروج ضد الامويين (المبرد، 1979: 121)، ومن الملاحظ أن سياسة الخليفة يزيد بن معاوية اتسمت بالشدة والحسم في مواجهه الخوارج وذلك من خلال استخدام عماله على الولايات الذين عرفوا بالقوة والحزم لأنهاء اي محاولة للتمرد او الخروج ضد الامويين. كما لم يغفل المبرِّد الحديث عن محاولة الخوارج التقرب من عبد الله بن الزبير (أبن عبد البر، 1992: 510) الذي طالب بالخلافة لنفسه في الحجاز بعد رفضه اعطاء البيعة ليزيد بن معاوية فقد سار الخوارج الى الحجاز وعلى رأسهم نجدة بن عامر (السمعاني، 1962: 3) على اهل اليمامة ونافع بن الازرق (الطبري، 1962: 566) على خوارج العراق وأعلنوا وقوفهم في الحرب الى جانبه ضد الامويين الذين خرجوا لقتال عبد الله بن الزبير وقد أجتمع الخوارج مع أبن الزبير لمعرفه ما اذا كان على رأيهم او مخالفا لهم فدخلوا عليه وسألوه فأستمهلهم للعشية بعد أن وجد قلة اصحابه حوله فبعث عبد الله بن الزبير لأصحابه وامرهم بلبس السلاح وأن يكونوا حوله ففعلوا وحين جاء الخوارج عشية ادركوا مخالفته

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لهم ثم صرح أبن الزبير لهم بذلك واشهد من حوله على مخالفته لا راء الخوارج، وقد اتفقت اغلب المصادر مع رواية المبرِّد هذه (المبرد، 1979: 204)، وعلى اثر ذلك اختلف الخوارج فيما بينهم وظهرت منهم عدة فرق قصدوا العراق وخراسان وتفرقوا فيها بأبدانهم وأديانهم ومذاهبهم ومسالكهم المختلفة المنتشرة فذكر المبرِّد ذلك قائلا: "ومن هنا افترقت الخوارج على أربعة اضراب: الاباضية الصفرية البيهسية والازارقة وكانوا على راي واحد لا يختلفون الا في الشيء الشاذ من الفروع وان سبب اختلافهم وتشتت شملهم يرجع الى امور ومبادئ واحكام اعلنها نافع بن الازرق ورفضها غالبيه الخوارج لتطرفها" (المبرد، 1979: 212)، وقد ذكر المبرِّد بعض فرق الخوارج:

الازارقة: سميت هذه الفرقة الازارقة نسبه الى زعيمهم نافع بن الازرق وهم من اشد الفرق تطرفا في افكارهم وعقائدهم فضلا عن قوتهم وشدة بأسهم (الماتريدي، 2005: 107)، حتى قيل فيهم لم تكن للخوارج قط فرقة اكثر عددا ولا أشد منهم شوكة، وكانت بداية ظهورهم في البصرة ثم غادر نافع الازرق واصحابه سنه (64هـ/684م) البصرة الى الاهواز وسيطروا على ما ورائها من بلاد الشام بشعورهم بان البصرة ليست مناسبه لتحقيق غاياتهم واهدافهم السياسية وقد تولى الامويون قتالهم على يد عديد من القادة حتى انتهى امرهم (المبرد، 1979: 201).

النجدات: تنسب هذه الفرقة الى نجدة بن عامر وقد بايعه مجموعة من الخوارج وسموه أمير المؤمنين فعظم أمره وانضمت اليه جموع كثيرة (المبرد، 1979: 201) من خوارج اليمامة وكان نجدة بن عامر ممن انضم الى عبد الله بن زبير في الدفاع عن الحرم ضد الامويين ثم تفرقوا عن ابن الزبير بعد ان وجدوا ان ابن الزبير على غير مذهبهم كما ذكر المبرِّد المراسلات التي دارت بين نجدة بن عامر ونافع بن الازرق (المبرد، 1979: 206)، ورفض نجدة لأفكار نافع التكفيرية واستباحته لقتل الاطفال وقد انقسمت الفرقة النجدية الى ثلاث مجموعات وحدثت خلافات فيما بين هذه المجموعات وكانت هذه بداية النهاية لفرقة النجدات (المبرد، 1979: 207).

الصفرية: هي أحدى فرق الخوارج سميت بالصفرية لانهم اهلكوا انفسهم بالعبادة فاصفرت وجوههم (المبرد، 1979: 201)، وقال اخرون انهم سموا بذلك نسبه الى من تزعمهم وهو زياد بن الاصفر (البغدادي، 2009: 74؛ يوسف بن عبد الله، 2000)، وقيل انهم سموا بذلك نسبه الى عبد الله بن صفار، وقد أورد المبرِّد اشارة الى ان الصفرية علما عاما لجميع الخوارج في بداية امرهم وليس لقبا خاصا بفرقه منهم (المبرد، 1979: 212) كما بين عقائدهم بقوله: "الصفرية في ذلك الوقت يقولون بقول عبد الله ابن أباض (الذهبي، 1986: 15285) : ان عدونا كعدو رسول الله ولكني لا أحرم

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مناكحتهم ومواريثهم لان معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول عليه السلام فأرى معهم دعوة المسلمين تجمعهم واراهم كفارا للنعم" (المبرد، 1979: 211)، وتأتي هذه الفرقة بعد الازارقة في التشدد والتطرف (المبرد، 1979: 212).

الاباضية: هي أحدى فرق الخوارج الكبرى نسبت الى عبد الله بن أباض الذي كان معه نافع بن الازرق حينما اجتمعوا مع عبد الله بن الزبير للدفاع عن مكة ضد الامويين ثم اختلفوا مع بعضهم في الراي فكونوا فرقة خاصة بهم (الطبري، 1962: 566)، فقد تعارضت عقائدهم وأفكارهم مع عقائد وأفكار الازارقة وتعتبر الاباضية من اقل فرق الخوارج تطرفا وتشددا وقد وصفهم المبرّد فقال عنهم: " اقرب الاقاويل الى السنة من أقاويل الضلال" (المبرد، 1979: 211) ومن أهم عقائدهم انهم عدوا مخالفيهم كفارا بالنعم وليس مشركين لتمسكهم بالكتاب واقرارهم بالرسول فأجازوا مناكحتهم ومواريثهم والإقامة في ديارهم (البغدادي، 2009: 83؛ ابن الاثير، 1997: 666).

البيهسية: نسبت هذه الفرقة الى أبي بيهس (الذهبي، 1986: 105) وهي من احدى فرق الخوارج التي انشقت عن نافع بن الازرق وخالفت عقائده وافكاره وكان منهجهم يتلخص بان اعدائهم كأعداء رسول الله تحل لهم الإقامة فيهم كما فعل المسلمون في اقامتهم بمكة واحكام المشركين تجري فيهم وزعموا ان مناكحهم ومواريثهم لا تجوز لانهم منافقون يظهرون الاسلام وان حكمهم عند الله حكم المشركين (المبرد، 1979: 211).

وقد فصل المبرّد (المبرد، 1979: 211) الحديث عن المواجهة الأموية للخوارج فقد تحدث عن سياسة الخليفة عبد الملك بن مروان في مواجهة الخوارج ومحاولته القضاء عليهم وخصوصا بعد أن سيطروا على مناطق واسعة من اراضي الدولة ومثلوا تهديدا كبيرا للخلافة الأموية مستغلين الفتن والاضطرابات التي تعرضت لها الدولة فسعى الخليفة عبد الملك للتخلص منهم من خلال تعيين الولايات والقادة الاشداء امثال الحجاج بن يوسف الثقفي الذي استخدم اسلوب القمع والشدة للقضاء عليهم كما استخدم الامويون القائد المهلب بن ابي صفرة (المبرد، 1979: 168؛ الذهبي، 1986: 384) لقياده حروب الامويين ضدهم حيث استطاع منذ اللقاء الأول مع الخوارج أن يهزمهم ويغير موازين القوة لصالح الامويين وقد اعطى المبرّد تفاصيل دقيقة عن حروب المهلب مع الازارقة من الخوارج ومحاولة المهلب بث الحماسة في جنوده والتقليل من شان الخوارج ليشد من ازرهم واعطائهم الدافع القوي للتغلب عليهم فذكر لنا خطبة المهلب في جنوده قائلا لهم " أمثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم! فلم ينزل مقيما حتى فهمهم وأحكم أمره وقوى أصحابه وكثر الفرسان في عسكره وتتام اليه زهاء عشرين ألفا" (المبرد،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1979: 226؛ الطبري، 1962: 617؛ أبن كثير، 1988: 287؛ أبن خلدون، 1993: 183)، فقد تمكن المهلب من بث روح الانقسام والفرقة في صفوف الخوارج واضعفهم وكسر شوكتهم وانتصر عليهم في عدة معارك لكن امرهم لم ينتهي فارسل الحجاج الى المهلب الدعم العسكري من الجنود والقادة لتعجيل في القضاء عليهم (المبرد، 1979: 123).

ونحن نلاحظ من خلال اطلاعنا على كتاب الكامل الإطالة والاسهاب الكبير في ذكر اخبار الخوارج وتفاصيل حروبهم مع الامويين وذكر افكارهم ومعتقداتهم حتى ان اصابع الاتهام وجهت المبرِّد بالميل نحو الخوارج لكن المبرِّد قد اعطى التبرير لتلك الاطالة بقوله: " إن اخبارهم مبعثها لم يكن الميل اليهم وإنما الغرض منها تسجيل محاوراتهم البديعة والفاظهم الجزلة " (المبرد، 1979: 123) وقال ايضا: "ان الكتاب لم ينفرد اخبارهم وهذا الكتاب لم نبتدئه لتتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل الشيء بالشيء...، فإن ما مر من أخبار الخوارج شيء مر كما مر غيره" (المبرد، 1979: 293).

1.2.1. ثورة الامام الحسين بن علي (عليه السلام)

بعد تنازل الامام الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان عن الخلافة كان من جملةالشروط التي اشترطها الامام الحسن على معاوية بن أبي سفيان أن يتعهد بجعل أمر الخلافة شورى بين المسلمين من بعده، ولكن بعد وفاة الامام الحسن عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان لأبنه يزيد بالخلافة من بعده وعمل على أخذ البيعة له بذلك (المبرد، 1979: 43)، لكن هذا الامر ادى الى وقوف الكثيرين ضده رافضين لمبدا الوراثة في الحكم، وكان الامام الحسين من الرافضين لذلك حيث امتنع عن اعطاء البيعة ليزيد، وبعد وفاة الخليفة معاوية بن ابي سفيان عمل ابنه يزيد على محاولة الحصول على البيعة له بالخلافة فأرسل الى الأمام الحسين في المدينة يطلب منه البيعة والقبول بخلافة يزيد بن معاوية فرفض الأمام الحسين ذلك هو وبعض اصحابه وغادر المدينة متوجها الى مكة المكرمة للإقامة فيها، وفي تلك الاثناء وصل خبر رفض الأمام الحسين لبيعة يزيد الى اهل الكوفة في العراق فأرسلوا الى الامام الحسين رسالة يدعونه فيها للقدوم اليهم ليبايعونه بالخلافة ويقفوا الى جانبه فبعث الأمام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل (أبن عبد البر، 1992: 510؛ أبن حجر العسقلاني، 1971: 77) الى الكوفة ليستطلع اراء اهلها وصدق موقفهم من الحسين ولما دخل مسلم بن عقيل الكوفة وراى اقبال الناس عليه يتعهدون للحسين بالطاعة والوقوف معه ضد الامويين بعث مسلم بن عقيل الى الحسين برسالة يدعوه فيها الى القدوم الى الكوفة فأتجه الأمام الحسين الى الكوفة مغادرا مكة (المبرد، 1979: 217؛ الطبري، 1962:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

400)، وحين وصول أخبار قدوم الأمام الحسين الى الكوفة ومعرفة يزيد بذلك عمل على اعداد جيش لمواجهه الأمام الحسين وأخذ البيعة منه بقوة وكان والي يزيد على الكوفة انذاك عبيد الله بن زياد وفعلا جرت معركة بين الطرفين عرفت بواقعه الطف (الطبري، 1962: 113؛ الحموي، 1995: 35) قاتل فيها الأمام الحسين واصحابه حتى استشهد مع جمع كبير من الصحابة وكان مقتل الحسين صفحةسوداء في تاريخ الامويين السياسي عمقت الخلاف بين بني هاشم وبني أمية مما كان له الأثر الكبير على سير الأحداث السياسية لاحقا (المبرد، 1979: 180).

1.2.2. ثوره عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)

تعتبر ثوره عبد الله بن الزبير من اخطر المعارضات السياسية التي تعرضت لها الدولة الأموية فقد استطاع عبد الله بن الزبير في أعقاب مقتل الأمام الحسين جمع المسلمين حوله مستغلا ردود أفعالهم ضد بني أمية وقد وقف الى جانبه الكثير من بني هاشم فقد كان عبد الله بن الزبير من الرافضين لخلافة يزيد بن معاوية وقد امتنع عن اعطاء البيعة له (المبرد، 1979: 257)، وقد حظي ابن الزبير بالكثير من الانصار له في صفوف المسلمين وبالمقابل سعى يزيد بن معاوية الى اخذ البيعة بالخلافة له من كل الرافضين لمبايعته وكانت هذه الشرارة الاولى في اندلاع الثورة الزبيرية ضد الامويين فاعلن ابن الزبير نفسه خليفة للمسلمين في الحجاز فعمل يزيد بن معاوية على أرسال حمله عسكرية لمواجهة ابن الزبير واتباعه وحدثت بينهم مواجهة عرفت بوقعة الحرة (المبرد، 1979: 201؛ الطبري، 1962: 380) سنه (63هـ/683م) في المدينة فقد طرد والي يزيد بن معاوية من المدينة وانتهت هذه الوقعة بمقتل عدد كبير من الصحابة سار بعدها عبد الله بن الزبير الى مكة للاحتماء ببيت الله الحرام ودخل الامويون المدينة ثم انطلقوا منها الى مكة للحاق بابن الزبير المتحصن بالمسجد الحرام ورموا البيت الحرام بالمجانيق واثناء ذلك بلغ جيش الامويين خبر وفاة الخليفة يزيد بن معاوية (المبرد، 1979: 207) وخرجت جيوش الامويين الى الشام، واعلن ابن الزبير نفسه خليفه للمسلمين على العراق والحجاز ودخلوا في طاعته فارسل ابن الزبير اخاه مصعب ليكون واليا على العراق سنة (67هـ/685م) (المبرد، 1979: 239)، انتقل بعدها المبرِّد للحديث عن مواجهه الامويين لابن الزبير بعد تولي الخلافة من قبل عبد الملك بن مروان الذي اولى اهتماما كبيرا للقضاء على ثوره ابن الزبير فقد ادرك ان قوة ابن الزبير تكمن في العراق وان القضاء على انصار ابن الزبير في العراق سيؤدي الى اضعافه لأنه سيفقد الكثير من الدعم والمساندة لذلك اعد الخليفة عبد الملك جيشا كبيرا للتوجه الى العراق وفي المقابل تحرك

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مصعب بن الزبير باتجاه الشمال للتصدي للجيش الاموي وانتهج الخليفة عبد الملك خطة ذكية لإضعاف قوة خصمه فكاتب زعماء العراق الذين كانوا في جيش مصعب بن الزبير (المبرد، 1979: 185)، في محاوله منه لاستمالتهم للانضمام اليه وقد كاتبه هؤلاء يدعونه اليهم مما ادى الى حصول ضعف واهتزاز في جيش مصعب حدث بعده التحام بين الطرفين على نهر الدجيل عند دير الجاثليق (الطبري، 1962: 10؛ أبن كثير، 1988: 5) سنة (72هـ/692م) انتهى بانتصار واضح للجيش الاموي ومقتل مصعب بن عمير ودخول جيش الخليفة عبد الملك الى الكوفة وعلى اثر هذا الانتصار اعلنت الكوفة والبصرة الطاعة للأمويين وارسل رأس مصعب الى اخيه عبد الله بن الزبير وقد اشار المبرّد الى موقف عبد الله بن الزبير حين رأى راس اخيه فقال: " إنه أتانا خبر قتل المصعب فسررنا به، واكتأبنا، فأما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيز له من الثواب وأما الكآبة فلوعةٌ يجدها الحميم عند فراق حميمه" (المبرد، 1979: 238).

وقد استغل الخليفة عبد الملك فرصه انتصاره هذه فاسرع بإرسال جيش الى الحجاز بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي ليوجه الى ابن الزبير واتباعه الضربة القاضية فقد حاصر جيش الحجاج مكة وشدد الحصار عليهم، وهنا اضحى موقف ابن الزبير حرجا بسبب انفضاض أتباعه من حوله بسبب منح الحجاج الامان لهم، كما عمل الحجاج على استخدام المنجنيق (الزبيدي، 1965: 64؛ اسماعيل 1988: 916) ضد اهل مكة لإجبارهم على الطاعة (المبرد، 1979: 179؛ الطبري، 1962: 283؛ أبن كثير، 1988: 163)، وبالفعل تمكن الحجاج من دخول مكة ووضع النهاية لأخطر ثورة واجهت الوجود السياسي لبني أمية حيث انتهت خلافة ابن الزبير وخضع الحجاز لخلافة عبد الملك بن مروان (الطبري، 1962: 451؛ أبن كثير، 1988: 367).

د- ثورة عبدالرحمن بن الاشعث (الطبري، 1962: 140؛ الذهبي، 1986: 183) (81هـ/700م)

هي احدى اهم الثورات التي قامت ضد الدولة الأموية وكان سببها الكراهية المتبادلة بين قائد الثورة عبد الرحمن بن الاشعث وبين والي الامويين على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، بدأت هذه الثورة في اقليم سجستان (الحموي، 1995: 190) ذلك الاقليم الذي اتعب الامويين بكثرة التمرد والانتفاض فقد استغل رتبيل (ابن الاثير، 1997: 317؛ الذهبي، 1986: 184) ملك سجستان ظروف الدولة الأموية الصعبة التي كانت تمر بها وامتنع عن دفع الجزية للأمويين وقد تغافل الامويون عن افعاله بسبب الظروف والمشاكل التي يمرون بها، ولما انتهت مشاكل الامويين في العراق قرر الامويون تأديب رتبيل فارسل والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي جيشا بقياده عبد الرحمن الاشعث وامره ان يتوغل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في سجستان ويدك حصونها وقلاعها وبالفعل تمكن القائد عبد الرحمن بن الاشعث من اجتياح بلاد سجستان وتحقيق الكثير من الانتصارات عليهم ووضع عبد الرحمن خطة للقضاءعلى رتبيل تتضمن التوقف عن التوغل والقتال في سجستان حتى يصلح ما في ايديه من الاراضي والبلاد ثم يواصل بعد ذلك تقدمه في العالم المقبل وكتب القائد عبد الرحمن بهذه الخطة الى الحجاج (أبن كثير، 1988: 319)، لكن الحجاج رفض هذه الخطة وسفه راي ابن الاشعث وهدده بالعزل ان لم يستمر في القتال والتوغل في سجستان ووصفه ببعض الصفات السيئة وقد كان لاسلوب الحجاج وتعامله السيء مع أبن الاشعث الاثر الاكبر في قيام ابن الاشعث بجمع الجنود من حوله ودعوتهم الى خلع الحجاج ومن ثم نقض بيعة الخليفة عبد الملك ومبايعة عبد الرحمن ومن هنا بدأت ثورة ابن الاشعث الذي اتجه بجيشه الى العراق وانضم اليه خلق كثير وهو في طريقه الى العراق وقد دعمه العلماء والفقهاء الذين بايعوه على الثورة (المبرد، 1979: 73)، ولما علم الحجاج بثورة أبن الاشعث قررالخروج لمواجهته قبل دخوله العراق فارسل الجيوش لإيقافه عن التقدم لكن الحجاج لم يستطع ايقاف زحف ابن الاشعث فاستمر ابن الاشعث في التقدم حتى داخل البصرة بعد ان خرج منها الحجاج والتقى الطرفان في منطقة الزاوية (الحموي، 1995: 128)، وتتالت الهزائم بجيش الحجاج الى ان سنحت له الفرصة للحجاج بالحاق الهزيمة بإحدى فرق جيش ابن الاشعث (المبرد، 1979: 217؛ الطبري، 1962: 154؛ أبن كثير، 1988: 319؛ المسعودي، 2005: 134)، فاستغل الحجاج الفرصة وكثف الهجوم على جيش ابن الاشعث الذي اضطر الى التراجع نحو الكوفة تاركا البصرة فبايعه اهل الكوفة ولما علم الخليفة عبد الملك بقوة ابن الاشعث وجيشه ارسل اليه يفاوضه على ايقاف القتال في مقابل خلع الحجاج وان يكون ابن الاشعث امير على اي بلد يحب، وكره الحجاج ذلك وحذر الخليفة عبد الملك من غدر اهل العراق لكن الخليفة عبد الملك استمر في ذلك مبينا للحجاج ان مصلحة الدولة فوق كل اعتبار، ولما عرض ابن الاشعث مطلب الخليفة عبد الملك على اهل العراق رفضوا ذلك الامر وطالبوا ابن الاشعث بالاستمرار بالثورة ضد الامويين رغم محاولة ابن الاشعث اقناع اتباعه بقبول المفاوضة مع الامويين وهنا سار عبد الرحمن الاشعث لمواجهه الامويين بناءا على رغبة اتباعه فاشتبك الطرفان في معركه عرفت ب (دير الجماجم) (الطبري، 1962: 145) سنه (83هـ/702م) كان النصر فيها حليف الامويين (المبرد، 1979: 183)، وهرب على اثرها عبد الرحمن الى سجستان ودخل في حمايه رتبيل لكن الحجاج ارسل الى رتبيل يهدده بالهجوم عليه ان لم يسلم له عبد الرحمن الاشعث فرضخ لتهديد الحجاج وارسل له

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

براس ابن الاشعث وبذلك انتهت واحدة من اعنف الثورات السياسية ضد الامويين والتي حصدت أرواح الكثير من القتلى (المبرد، 1979: 144)

2 .المبحث الثاني: سياسة الأمويين الخارجية

2.1. الجانب العسكري

زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان (41–60هـ /660–680م) زاد النشاط العسكري للمسلمين ضد البيزنطيين حيث تمكن المسلمون من تحقيق انتصارات باهرةعليهم وتوسيع حدود الدولة وادخال عناصر جديده في الاسلام (المبرد، 1979: 85؛ الطبري، 1962: 206؛ ابن الاثير، 1997: 400)، وفي خلافة عبد الملك بن مروان (67–86/685–705م) تمكنت جيوش المسلمين بقياده عبد الرحمن بن الاشعث الى الوصول الى سجستان وفتح مناطق عده واخضاعها للمسلمين (أبن كثير، 1988: 319)، وفي خلافة الوليد بن عبد الملك (86–96هـ/705–715م) حدثت اعظم الفتوحات الإسلامية حيث استعان الخليفة الوليد ببعض القادة الأكفاء أمثال قتيبة بن مسلم الباهلي (أبن حزم الأندلسي، 1997: 246) الذي توجه بجيشه لفتح بلاد ما وراء النهر وقد تم تجهيز الجيش بالعدة والسلاح لهذا الغرض وتمكن القائد قتيبة من فتح سمرقند بعد حصارها حصارا شديدا فصالحه اهلها وغنم الجيش اموالا كثيرة من هذا الفتح وقد اعطى المبرّد تفاصيل عن هذه الغنائم مشيراالى ضخامتها (المبرد، 1979: 11)، اما في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (98–101هـ/117–719م) فقد اتسمت سياسته الخارجية بالسلام وايقاف حركات الفتح واعتماد الاساليب السلمية في التعامل مع دول الجوار (المبرد، 1979: 84).

2.2. الجانب الدبلوماسي

لم تبن الدولة الإسلامية جدارا يفصل بينها وبين الدول المجاورة لها، اذ استلزمت صلةالجوار وقيام الحروب بينها وبين الدول المجاورة الى ظهور نوع من الاتصالات الدبلوماسية تهدف الى تنظيم العلاقات بينهما فضلا عن حل المشاكل التي قد تطرا او خدمة سائر الاغراض الاخرى التي تهم الطرفين فقد كانت تمثيل الدبلوماسي احد وسائل التواصل مع الدول الاخرى ويشير المبرّد الى ظهور اتصالات بين الامويين والبيزنطيين (المبرد، 1979: 84) تمثلت بأرسال السفراء (أبو يعلى، 1972: 54) عندما تقتضي الظروف لعقد هدنة او إنهاء مشكلة او امور اخرى تتعلق بالأسرى او التجارة او الدعوة الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الاسلام (المبرد، 1979: 84)، فقط كان ايفاد السفراء الى الدول الاخرى يهدف الى القيام بمهمة معينة فضلا عن تزويدهم بخطاب يحمل تعريفا بشخصية السفراء والغرض من قدومهم كما وخولت الدوله السفراء التحدث رسميا باسم دولتهم وقد حرص الامويون على ان يكون سفراؤهم عنوانا للخلق الرفيع فاختاروا لهذه المهمة من امتاز بالذكاء والفطنة وسرعة البديهة و اللباقة في الكلام ليكون قادر على إداء ما وكل اليه من مهمات (المبرد، 1979: 85؛ أبن عساكر، 1995: 386) كما واهتم المسلمون فضلا بحسن استقبال السفراء وضيافتهم وتخصيص مبالغ لاستقبالهم الانفاق عليهم (العدوي، بلا ت.: 251).

2.2.1. المراسلات في زمن الخليفة معاوية بن ابي سفيان

- رسولا ملك الروم (فرج، 1981: 37) عند معاوية

تنوعت المراسلات بين الدولة الأموية والبيزنطية وكان بعضها يدور حول الجوانب السياسية اما الاخر فتناولت الجدل الديني الى جانب العلاقات الاقتصادية واظهار ما لديهم من عجائب بلادهم وبراعتهم في العلوم المختلفة وذكر لنا المبرِّد (المبرد، 1979: 85) احدى تلك المراسلات قائلا: ان ملك الروم وجه الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان (41-60هـ /660-6680م) رسالة قال فيها: "ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا، ويجتهد بعضهم في ان يغرب على بعض افتأذن في ذلك"، وكان ملك الروم يود منافسة العرب بما في مملكته من عجائب وغرائب، فوافق الخليفة معاوية على ذلك، فما كان من ملك الروم الا ان قام بأرسال رجلان من مملكته كنوع من التباهي برجاله فكان الاول طويل القامه بشكل مبالغ فيه اما الاخر فكان صلب وشديد القوة بشكل مبالغ فيه ايضا قاصدا بذلك احراج المسلمين ولكن الخليفة معاوية بن ابي سفيان اراد ان يرد لملك الروم كيده ووجد في المسلمين من هم افضل فأما من جهة الطول فهنالك قيس بن سعد بن عباده (ابن سعد، 1990: 121؛ أبن عبد البر، 1992: 594؛ ابن الاثير، 1997: 441)، اما من جهة القوة والصلابة فهنالك رجلان اثنان هما محمد بن الحنفية (ابن سعد، 1990: 76؛ الذهبي، 1986: 110)، وعبد الله بن الزبير وقد اختار الخليفة معاوية محمد بن الحنفية وقيس بن سعد واستدعاهما فلبى الاثنان تلك الدعوة لان فيها رفعة للإسلام وعلوا لشانه (المبرد، 1979: 85)، وحضر الأثنان لمقابلة رسولا ملك الروم فكان قيس بن سعد اطول من الرجل الرومي حيث خلع قيس بن سعد سرواله ورمى به الى الرجل الرومي فلما لبس الرجل الرومي سروال قيس بن سعد وصل الى صدره من شدة طول قيس بن سعد مقارنة مع الرجل الرومي، ثم دخل محمد بن الحنفية وقال للرجل الرومي الذي يمتاز بالقوة والشدة: إن شئت فإجلس واعطني يدك حتى اقيمك او تقعدني، وان شئت فلتكن انت القائم وانا القاعد فاختار الرجل الرومي الجلوس فامسك محمد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بن الحنفية بيده فأقامه وعجز الرومي عن اقعاده، ثم اختار الرجل الرومي الوقوف وان يكون محمد بن الحنفية هو القاعد، فلما امسك محمد بن الحنفية يده جذبه فأقعده وعجز الرومي عن إقامة محمد بن الحنفية وبذلك تمت الغلبة للمسلمين وأنصرف رسولا ملك الروم الى بلادهم مغلوبين (المبرد، 1979: 86؛ الطبري، 1962: 473؛ البلاذري، 1996: 285).

- رسول ملك الروم الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان

كان قياصرة وملوك الروم يكيدون للمسلمين بأرسالهم لهم بمسائل تعجيزية يسألون بها خلفاء المسلمين في محاوله منهم لإظهار عجز المسلمين عن الاجابة عن تلك المسائل لاثبات عدم اهليتهم للخلافة واظهار تفوق الروم العلمي على المسلمين فذكر لنا المبرِّد "قيام ملك الروم بأرسال رسول الى الخليفة معاوية بن ابي سفيان (41-60هـ/660-6680م) يحمل قارورة فارغة وحين وصول الرسول الى معاوية قال له: ابعث لي فيها من كل شيء"(المبرد، 1979: 86)، وقد ارسل الخليفة معاوية بن ابي سفيان الى العالم عبد الله بن عباس ليستعين بعلمه في حل لغز ملك الروم فقد علم الخليفة معاوية بمكانة وعلم ابن عباس الواسع وحكمته وقدرته على حل المسائل العلمية، فأجابه ابن عباس لذلك لما فيها من اظهار لتفوق المسلمين العلمي على الروم وقال له: لتملأ القارورة بالماء وذلك لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الانبياء: 3) ولما أرسل الخليفة معاوية بالقارورة المملوءة بالماء الى ملك الروم، قال ملك الروم: لله أبوه ما ادهاه (المبرد، 1979: 86؛ الطبري، 1962: 316؛ أبن كثير، 1988: 71)، وبذلك أثبت تفوق المسلمين على الروم.

2.2.2. المراسلات في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (67-86هـ/685-705م)

- سفارة عامر بن شرحبيل الشعبي (ابن سعد، 1990: 347؛ الذهبي، 1986: 310؛ أبن عساكر، 1995: 371) الى ملك الروم (74هـ -693م)

تعتبر هذه السفارة احدى اهم السفارات التي كان لها وقع كبير على الروم فقد كتب الخليفة عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف الثقفي عامله على العراق ان يبعث له رجلا يصلح للدين والدنيا يتخذه نديما وجليسا له فبعثه اليه الحجاج بالشعبي فاعجب الخليفة عبد الملك بذكائه وعلمه فجعله من خاصته واخذ يفزع الى علمه في المعضلات ويعول على رأيه في الملمات، فبعثه الخليفة عبد الملك سفيرا له الى بلاد الروم فلما وفد الشعبي الى ملك الروم جستنيان الثاني (الباز العريني، 1982: 64) اعجب الملك بذكاء الشعبي ودهش من سعه اطلاعه وقوة بيانه والمامه الواسع بمختلف العلوم فأستبقاه عنده اياما كثيرة على غير عادة الملوك مع السفراء ولما الح عليه الشعبي بان يأذن له بالعودة الى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

دمشق سأله ملك الروم امن اهل بيت الملك أنت؟ فقال الشعبي: لا إنما انا رجل من جمله المسلمين وعامتهم من العرب، فلما اذن له بالرحيل قال ملك الروم له: إذا أديت جواب ما جئت به الى صاحبك (عبد الملك بن مروان) فأد هذه الرقعة الى صاحبك (المبرد، 1979: 84)، ولما رجع الشعبي الى الخليفه عبد الملك اعطاه جواب كتابه واخبره بما دار بينه وبين ملك الروم ولما نهض الشعبي لينصرف تذكر أمر الرقعة فدفعها الى الخليفة عبد الملك ثم بادر للانصراف فلما قرا الخليفه عبد الملك ما في الرقعة استدعى الشعبي وقال له: اتدري ما في هذه الرقعة؟ قال الشعبي: لا، فقال الخليفة: ان فيها قول ملك الروم: العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا أمورهم غيره، فقال الشعبي: إنما قال هذا لانه لم يراك يا أمير المؤمنين ولو رأك لما قاله، فقال الخليفة: إنما حسدني عليك فأراد ان يغريني بقتلك، فلما بلغ ذلك ملك الروم قال: لله ابوه ما اردت غير ذلك. (المبرد، 1979: 86؛ أبو يعلى، 1972: 54؛ أبن عساكر، 1995: 145؛ العدوي، بلا ت.: 255)

ونحن نستخلص من هذا مدى اهتمام الخلفاء بإختيار افضل من يمثلون الدولة الإسلامية من السفراء لإعطاء ابهى صورةعن بلاد المسلمين وما تمتلكه من رجال العلم والمعرفة.

2.2.3. المراسلات في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-720م)

- سفارة عبدالله بن عبد الأعلى (الذهبي، 1986: 243) الى ليون (الدينالي، 2008: 211) ملك الروم

ساد العلاقات الإسلامية البيزنطية في فترات معينة نوع من السلام بلغت فيه العلاقات الإسلامية البيزنطية افضل حالاتها ففي خلافة عمر بن عبد العزيز (99–101هـ/717–270م) توقفت الحروب بين الدولتين وأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز بعودة الجيش الاسلامي الى بلاد الشام واهتم بأمر الاسرى والتفاوض مع الملك ليون لافتدائهم وعودتهم الى بلادهم وقد ساد العلاقة بين الخليفة عمر بن عبد العزيز والملك ليون الاعجاب والاحترام المتبادل مما دفع بالخليفة عمر بن عبد العزيز الى إرسال سفارة الى ملك الروم برئاسة عبد الله بن عبد الاعلى يدعوه فيها الى الاسلام (المبرد، 1979: 83) فلما وصلت السفارة الى بلاد الروم قال عبد الله بن عبد الاعلى لملك الروم: إن أمير المؤمنين يدعوك الى الاسلام فإن تقبله تصب رشدك وإن رفضت فأكتب جواب كتابنا، وقد أشار المبرّد الى الحوار الذي دار بين عبد الله بن الاعلى وملك الروم فقد سأل ملك الروم عبد الاعلى: ما تقول في المسيح؟ فقال عبد الله بن عبد الاعلى: روح الله وكلمته فقال ليون: ويكون ولد من غير فحل؟ قال عبد الله: نعم ادم خلقه الله من تراب (المبرد، 1979: 84)، فقال ليون: ان المسيح اخرج من رحم فقال عبد الله: اما هذا ففيه

نظر، وقد أبهرت إجابات عبد الله بن الأعلى الملك ليون فقد كان رجلا مفوها ذكيا فطنا، لكن الملك ليون رفض الدخول بالاسلام وكتب بذلك الى الخليفه عمر بن عبد العزيز لكن هذا لم يؤثر على طبيعة العلاقات الودية التي كانت بين الدولتين (المبرد، 1979: 84؛ العدوي، بلا ت.: 257؛ جسوس، بلا ت.: 26). ويرى الباحث أن تلك المراسلات تدل على وجود الحوار والجدل السياسي والعقائدي بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية ممن هم اصحاب القرار فيها كما يعطي دليلا على حسن السياسة الدبلوماسية التي سار عليها الأمويون والتي اتسمت بإستيعاب الطرف الاخر وقبوله وحسن التعامل معه وبذلك كونوا نواة التمثيل الدبلوماسي لمن جاء بعدهم من العباسيين.

الخاتمة والأستنتاجات

بعد ان تمكنا بعون الله من اتمام هذا البحث توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات منها:

- استطاع الامويون ان يحافظوا على بقاء الخلافة بايديهم لفترة من الزمن من خلال نظام ولاية العهد.
- كان لنظام ولاية العهد الذي اوجده الامويين الاثر الكبير في اظهار الصراع بين افراد البيت الاموي وسعي الكثير منهم على خلع اخوانهم وتعيين ابنائهم بدلاً منهم.
- ان قيام الامويين بتعيين اثنين لولاية العهد اظهر مدى تخوفهم من نشوب الخلاف بين اهل الحل والعقد في حال فراغ منصب الخلافة.
- ان نظام ولاية العهد قد اثار الفرق الإسلامية المعارضة لهم والتي رفضت هذا النظام واعتبرته غير شرعي مما أدى الى نشوب صراع بينهم وبين الامويين.
- رفض بعض المعارضين لنظام ولاية العهد بيعة أولياء العهد وكان لهم مبررات لهذا الرفض مما أدى الى عدم حدوث اجماع على هذا النظام.
- اظهر البحث سياسة الامويين الخارجية في التعامل مع دول الجوار وتفوقهم في التعامل الدبلوماسي وقدرتهم على استيعاب الطرف الاخر حيث استطاعوا تكوين نواة التمثيل الدبلوماسي لمن جاء بعدهم.

المصادر

القرآن الكريم.

[1] أبراهيم أحمد أسماعيل. اسلحة الحصار الثقيلة في صدر الأسلام، (السعودية، كلية الملك عبد

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العزيز، مجلة بحثية، عدد 28، 1988م).

[2] أبن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، 1995م).

[3] أبن ألاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (طهران، المكتبة الاسلامية، د. ت).

[4] أبن ألاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1997م).

[5] أبن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي. الأصابة في تميز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1971م).

[6] أبن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وابوابهواحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار المعرفة، 1960م.

[7] أبن حجر العسقلاني، أبو الفضل احمد بن علي. لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1971م).

[8] أبن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد. جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، (بيروت، دار المعرفة، 1997م).

[9] أبن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد. مقدمة أبن خلدون، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1993).

[10] أبن خياط، خليفة بن خياط. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، (النجف، مطبعة دار ألأدب، 1967م).

[11] أبن سعد، أبو عبد الله بن محمد. الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 19990م).

[12] أبن عبد البر، الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد البجاوي، (بيروت، دار الجيل 1992م).

[13] أبن عساكر، علي بن الحسن بن هبة. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن عزامة العمري، (بيروت، دار الفكر، 1995م).

[14] أبن كثير، أبو الفداء أسماعيل أبن عمر. البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت، دارأحياء التراث العربي، 1988م).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[15] أبن كثير، أبو الفداء أسماعيل أبن عمر. تفسير القران العظيم، المعروف تفسير أبن كثير، تحقيق: سامي محمد سلامة، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م).

[16] أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب، (بيروت، دار صادر، 1414 هـ).

[17] أبو يعلى، محمد بن الحسين بن خلف أبن الفراء. رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (بيروت، دار الكتاب الجديد، 1972م).

[18] الأشعري، مقالات الأسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين، (بيروت، المكتبة العصرية، 1990م).

[19] البغدادي، عبد القاهر بن طاهربن محمد. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تحقيق: محمد محي الدين، (القاهرة، دار الطلائع، 2009م).

[20] البغدادي، عبد القاهر بن طاهربن محمد. الملل والنحل، تحقيق: البير نصري نادر، (بيروت، دار المشرق، 1986م)

[21] البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، (بيروت، دار الفكر، 1996م).

[22] البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر. فتوح البلدان، تعليق: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب، 1987م).

[23] جرير، عطية بن عبد الله البلجي. ديوان جرير، (بيروت، دار بيروت للطباعة، د. ت).

[24] جسوس، عز الدين. سياسة عمر بن عبد العزيز الخارجية، (بيروت، مجلة الأجتهاد، العدد 27، د. ت).

[25] الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن ياقوت. معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، 1995م).

[26] الدينالي، نور إبراهيم. 1الدولة البيزنطية في فترة حكم الاسرتين الأيسورية واليعمورية (769.717م)، (ليبيا، مطبعة قار يونس، 2008م)، 211.

[27] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت).

[28] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م).

[29] الزبيدي، محمد مرتضى محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (غزة، دار الهداية، 1965م).

[30] الزركلي، خير الدين محمود بن محمد. الأعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، (بيروت، دار العلم للملاين، 2002م).

[31] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر. الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، (بيروت، دار المعرفة، د. ت).

[32] السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور. الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المهلبي، (الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1962م). الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310 هـ /923م).

[33] السمعاني، عبد الكريم محمد بن منصور. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، (القاهرة، دار المعارف، 1962م).

[34] شويل، لقاء حبيب. أخبار الخوارج في كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت: 285 هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، 2020م).

[35] العدوي، أبراهيم. الأمويون والبيزنطيون، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، دزت).

[36] العريني، الباز. الدولة البيزنطية، (القاهرة، دار النهضة، 1982م).

[37] العزاوي، أسماء عبد الله غني. نشاط الخوالرج في البصرة والأهواز، (بغداد، مكتب الغيداء، 2018م)، 84.

[38] القلقشندي، أحمد بن علي الفزاري. صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: يوسف علي طويل، (دمشق، دار الفكر، 1980م).

[39] الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2005م).

[40] المبرّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير. الكامل في اللغة والأدب، عارضه باصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل أبراهيم، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1979م).

[41] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، (بيروت، المكتبة العصرية، 2005م).

[42] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد. نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق:

مفيد قمحية، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م).

[43] وسام عبد العزيز فرج. العلاقات بين الامبراطورية البيزنطية والدولة الأموية حتى منتصف القرن الثامن الهجري، (الاسكندرية، الهيئة المعربة للكتاب، 1981م).

[44] اليعقوبي، أحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب. تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، 2010م).

[45] يوسف بن عبد الله بن محمد. الأستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م).